ملحمة السراب . . . !

القسم الثانى

للدكتور ابراهيم ناجى

ما بقائى وأجمل العمر ولّى وانتظارى حتى يحين الشتاء
تعست حِقبة تغير وجه الـ ـكون فيها وحالتِ الأشياء
يطلع الفجر مرهَقاً شاحب النو ر عليه الكلال والإعياء
وأرى الصبح فى المشارق يحبو ما به نضرةٌ ولا لألاء
قد علا طلعةَ النهار شحوبٌ واصفرار واعتلّت الأضواء
وبنفسى دب المساء وحلّ اللي ـل من قبل أن يحين المساء
عُدْتنى كالربيع فى موكب الزهـ ـر له روعة وفيه رُواء
ولك الوجه أومض السحر فيه والتقى الحسن عنده والذكاء
وشحوب كظل راحٍ وللنَّد مان تجلو شحوبها الصهباء
ولك الكرم ذو العناقيد رفّت وتهادت فروعه الملساء
ولك الجيد أتلعاً أودع الصا نع فيه من قدرة ما يشاء
قُدّ من مرمر وشعشعه الفج ر بورد وصُبّ فيه الضياء
ولك المقلة التى يشرب السهـ ـم من لحظها ويغضى الحياء
ولك اللفظة التى تبعث الها مد حيًّا كأنها كهرباء
وأنا الطائر الذى تصطفى نفـ ـسى السموات والذُّرا الشماء
راشنى صائدٌ رمانى فأدمانى وولّى الجانى وعاش الداء
كلما مرت الليالى يزيد الجرح غوراً والطعنة النجلاء
طُويتْ رحلتى وودعتُ أحـ
ـلامى فنفسى من الأمانى براء
كثرت حَيْرَتى وزادت تباريحى
وشكى وما لحزنى انتهاء
مرحباً بالهوى الكبير فإن يبـ ـقِ وإن تسلى يطب لنفسى البقاء
فهو القمة التى تهزم المو ت ولا يرتقى إليها الفناء

ابراهيم ناجى

مزامير !

للأستاذ محمود حسن اسماعيل

ليتنى كنتُ صلاةً فى كهوف الناسكينا
أتلاشى فى طريق اللـ ـه شوقاً وحنينا ...

ليتنى كنت غِناء تائهاً فوق الصحارى
هزّنى طيرٌ غريبٌ فوق رُكبان حيارَى

ليتنى كنت شعاعاً فى ليالى الحائرينا
أسكب السُّلوان للدمـ ـع وأغتال الأنينا ...

ليتنى كنت سكوناً خاشعاً بين الجبال
تتلاقى فىّ آيا تُ وجودى بالزوال

ليتنى كنت غداً لا تعلم الأقدار سرّهْ
أو نشيداً ضنّ شادى الغيب أن يعزف نبرهْ

ليتنى كنتُ على لُجّ (م) البحار الخضر زورقْ
كيفما شاءت بى الريح (م) على الأمواج تخفِقْ

ليتنى كنت حفيف الـ ـثاب فى آذان بيدِ
يسمع الليلُ صبابا تى ويُصغى لنشيدى

ليتنى كنت صفير الحـ ـب من نايِ الرُّعاةِ
تشرب الوديان والقطـ ـمان خمراً من لهاتى

ليتنى كنت عصاً فى كف أعمى لا يراها
هى تهديه ولكن مَن إلى النور هداها !

ليتنى كنت غراماً بين جنبَىْ عاشقينْ
سيما إنشادَ نيرا نى ... فظلا خاشعينْ

ليتنى كنت رياحاً تهتف الآبادُ منها
أنا أهواها ... ولكن رغم أنفى لم أكُنْها

محمود حسن اسماعيل